

الفصل الأول: مدخل الدراسة

- مقدمة
- أسئلة البحث
- فروض البحث
- هدف البحث
- أهمية البحث
- المستفيدون من البحث
- مصطلحات البحث
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة والأساليب الإحصائية والأدوات

يعيش إنسان مجتمعات العقد الأخير من القرن الحالى ظروفًا حياتيه تعقدت أساليبها وتنوعت طرقها بحيث أصبح التغير السريع والمتلاحق أبرز سمات العصر. فثورة المعلومات وأساليب الاتصال والتقدم التكنولوجى الذى ينمو ويتزايد بمعدلات هائلة ،تعد ملامح تجعل كثيراً من الباحثين والمفكرين يرون أن مجتمعات عالم اليوم أصبحت تشهد ما يمكن أن يعرف بموجة حضارية ثالثة، وهى موجة تعتبر الإنجازات التكنولوجية أبرز عناصرها ومكوناتها، الأمر الذى يمكن أن يصاحبه العديد من العواقب والنتائج بالنسبة لإنسان هذا العصر، على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

وهكذا نشهد مجتمعات عالم اليوم العديد من المشكلات التى تعترض سبيلها وتعوق ملاحقتها لذلك الركب سريع الخطى ، هذه المشكلات تبدو مستعصية على الحل لعدم جدوى الحلول التقليدية فى التغلب عليها. وهنا تبرز أهمية الإبداع فى تقديم حلول غير تقليدية للمشكلات المستعصية ولا تأتى مثل هذه الحلول إلا من قبل العلماء والمبدعين الذين تعتبرهم الأمم والشعوب ثروات نادرة يعملون على رفعتها ونهضتها للحاق بركب التطور والحضارة .

والإبداع من الموضوعات التى تعتبر على جانب كبير من الأهمية خاصة فى أيامنا هذه المليئة بالمشكلات . فلقد حظيت دراسة الإبداع باهتمام كبير من قبل علماء النفس وظهرت أنواع من التخصصات فى تناوله فاهتم البعض أساساً بدراسة القدرات الإبداعية وكان أبرز العاملين فى هذا المجال جيلفورد Guilford واهتم البعض الآخر بالإبداع العلمى لدى الأفراد ومنهم كالفن Calvin، كذلك أهتم تورانس Torrance بجوانب النبوغ لدى الأطفال والشباب فيما أسماه بالتربية الإبداعية والتى تتناول طرق تدريس تساعد على تنمية الإبداع، لأن الهدف الرئيسى للتربية تنمية الشخصية تنمية متكاملة ،لكى تصبح مهمة التعليم تهيئة الظروف التى تساعد كل تلميذ على الوصول إلى أقصى مدى من التفكير الخلاق باعتباره عنصراً هاماً من عناصر الثروة البشرية بحيث يمكن استثمارها بأفضل الطرق وأكثرها ملاءمة له.

ويؤكد تورانس ١٩٩١ ضخامة الخسائر فى مصادر الثروة الإنسانية التى تتمثل فى الأطفال النابغين الذين لا يجدون تشجيعاً على إظهار نوع من البحث عن هويتهم والذين يمنعهم آباؤهم ومدرسوهم بلا رحمة من مواصلة هذا البحث فيفقدون فى الطريق ويتوقفون عن هذا البحث ، ويرى تورانس أنه من غير الممكن تقدير هذه الخسائر فى مصادر الثروة الإنسانية.(85,P.71)

وهذا يسوقنا إلى دراسة الأشخاص المبدعين للوقوف على طبيعة العلاقة بين السياقات الاجتماعية باختلاف جوانبها وبين القدرات الإبداعية فلم يعد من الممكن تصور الأداء الإبداعي نتاجاً لقدرات عقلية معرفية بحتة ولا مزيجاً من القدرات المعرفية والسمات الانفعالية للفرد فحسب إذ أن الإبداع لا يتم في فراغ اجتماعي ومن ثم لا يمكن أن نغفل السياق النفسي الاجتماعي الذي يحيط بالفرد في مراحل عمره المختلفة والذي من شأنه أن ييسر ظهور الأداء الإبداعي ويدفع إلى تنميته أو يعمل على إعاقته ظهوره ويعاقب على استمراره .

وباستقراء الأبحاث الخاصة بالإبداع نجد الباحثين يسعون إلى التماس عناصر السياق النفسي الاجتماعي في المجالات التي يتوقع أنها تساعد على تنمية السلوك الإبداعي الذي يتجلى في تعبير الفرد عن نفسه بتلقائية تخلو من الاتباعية للمعايير السائدة في النظر إلى موضوع إبداعه ، كما تخلو من القهر على المحاكاة. وبناء على ذلك فمن المتوقع أن ترتفع القدرات الإبداعية لدى الأفراد الذين تقل لديهم ظروف الكف عن التعبير عن أفكارهم الجديدة بأساليب مبتكرة ، بينما تزيد لديهم أساليب التشجيع على حرية التعبير عن أفكارهم وآرائهم .

ويذكر صالح شعراوي ١٩٨٩ ضمن نتائج دراسته أن المبدعين يتمتعون بحساسية خاصة لحاجاتهم ومشاعرهم داخل ذواتهم ، كذلك فإنهم من ذوي القدرة على التعبير عن مشاعرهم سلوكياً خارج الذات ، وهذا يعكس صحة نفسية وتلقائية في التعبير عن المشاعر (١٠). ولعل ذلك يتفق مع مفهوم التوكيدية كما يعرفها فولبي ١٩٧٣ Wolbe حيث يعرف التوكيدية من خلال تعريفه للشخص التوكيدي الذي يصفه بأنه الشخص الإيجابي في العلاقات الاجتماعية القادر على التعبير عن مشاعره دون إحساس بخوف أو قلق بطريقة ملائمة اجتماعياً. (91, P. 37)

ويذكر تورانس وجوف وكاثي Torrance, Goff & Kathy ١٩٩٠ في دراسة عن رعاية الإبداع العلمي لدى التلاميذ الموهوبين ضمن مقترحاته المعروضة للمدرسين احترام الأسئلة غير التقليدية، واحترام أفكار تلاميذهم، وحسن الاتصال بينهم وبين تلاميذهم وإتاحة الفرصة لهم للاكتشاف، وضمن مقترحاته للآباء إعطاء فرصة للتعبيرات الإبداعية ، وتشجيع حب الاستطلاع لدى أبنائهم. (87)

كما يذكر أيضا تورانس وآخرون Torrance et al. ١٩٩٢ في رعاية المدرسين لتلاميذهم المبدعين أن عليهم أن يشجعوا تلاميذهم على التعبير عن أنفسهم كما يدركونها وليس كما يدركها الآخرون ، وأن يحرروا أنفسهم من القوالب التي يحاول الآخرون أن يصيغوهم

فيها، وأيضاً أن يشجعوا التلاميذ الموهوبين على أن يكونوا قادرين على اتخاذ قراراتهم وتنفيذها ويكونوا مسئولين عنها. (85, P.68)

ويتضح مما سبق أن ما يؤكد عليه تورانس وينصح به لرعاية المبدعين هو في جوهره

من خصائص وأبعاد السلوك التوكيدي ويتفق ذلك ما ذكره باين وآخرون Payne, et al. ١٩٧٥ من أن سمة التوكيدية من أكثر الخصائص شيوعاً لدى المبدعين سواء في المجالين العلمي أو الفني. (67) ومما يدعم هذا القول دراسة شارما Sharma ١٩٨٦ حيث يذكر أن بدراسته لبعض سمات المبدعين أتضح وجود علاقة بين الإبداع والتفتح للخبرات الجديدة والحساسية للمشكلات والأصالة وتوكيد الذات. (78)

ونستطيع القول بأن التوكيدية تشير إلى انطلاق التفكير بينما الإبداع هو إمكانية التحرر من القوالب فالمبدع لديه إمكانية إثبات ذاته ونموه وارتقائه.

ويتضح من العرض السابق أنه من المتوقع أن تكون التوكيدية هي أحد السمات الشخصية للمبدعين .

وتتناول الدراسة الحالية التوكيدية باعتبارها سمة من سمات الشخصية ولكنها ذات أبعاد مختلفة فقد ذكر لازاروس Lazarus ١٩٧٣ أن السلوك التوكيدي يتضمن الأبعاد الآتية:-

- ١- القدرة على الرفض .
- ٢ - القدرة على الطلب .
- ٣ - القدرة على التعبير عن المشاعر الموجبة والسالبة .
- ٤- القدرة على استمرار وإنهاء حديث. (62, P.551)

كما أضاف جالاسي وجالاسي Galassi & Galassi ١٩٧٧ عدة أبعاد أخرى إلى ما

سبق هي :-

- ١-القدرة على مدح الآخرين وتقبل المدح منهم .
- ٢- المطالبة بالحقوق .
- ٣- القدرة على رفض طلب الآخرين .
- ٤- القدرة على التعبير عن الآراء الشخصية .
- ٥- القدرة على التعبير عن الغضب .
- ٦- القدرة على التعبير عن السعادة . (46, P. 89)

وعلى الرغم من كثرة الأبحاث والدراسات الأجنبية التي تناولت مقاييس مختلفة للتوكيدية وقامت بإجراء تحليل عاملي لها للوقوف على أبعاد السلوك التوكيدي في مجتمعات وبيئات مختلفة إلا أن الدراسات السيكولوجية العربية التي تناولت السلوك التوكيدي تناولته باعتباره متغيراً أحادي البعد، ولم تجر دراسات للتحليل العاملي لاستكشاف أبعاد السلوك التوكيدي في البيئة المصرية سوى دراسة طريف شوقي ١٩٨٨ والتي تناولت أبعاد السلوك التوكيدي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أفراد في مرحلة التعليم الجامعي ومن العاملين بالحكومة والقطاع العام حيث توصل إلى وجود أربعة عوامل رئيسية للسلوك التوكيدي وهي :-

- ١- الدفاع عن الحقوق .
- ٢- الجساسة الاجتماعية .
- ٣ - التعبير عن الاحتجاج .
- ٤- المسؤولية الاجتماعية .(١٣)

وبناء على ما سبق تسعى الدراسة الحالية لاستكشاف أبعاد السلوك التوكيدي في البيئة المصرية وهل توجد علاقة بين كل من هذه الأبعاد والقدرات الإبداعية ؟

ومن هنا تأتي مشكلة البحث: هل توجد علاقة بين أبعاد السلوك التوكيدي والقدرات الإبداعية ؟ ويتفرع من هذه المشكلة السابقة الأسئلة التالية :

أسئلة البحث

- ١- ما أبعاد السلوك التوكيدي في البيئة المصرية ؟
- ٢- هل توجد فروق بين الذكور والإناث في أبعاد السلوك التوكيدي ؟
- ٣- هل توجد فروق بين مستويات تعليم الأب في أبعاد السلوك التوكيدي ؟
- ٤- هل توجد فروق بين مستويات تعليم الأم في أبعاد السلوك التوكيدي ؟
- ٥- ما العلاقة بين أبعاد السلوك التوكيدي وأبعاد القدرات الإبداعية في البيئة المصرية ؟

وتصاغ هذه الأسئلة فى الفروض البحثية التالية :-

فروض البحث

- ١- توجد أبعاد متعددة للسلوك التوكيدى فى البيئة المصرية .
- ٢- توجد فروق بين الذكور والإناث فى أبعاد السلوك التوكيدى .
- ٣- توجد فروق بين مستويات تعليم الأب فى أبعاد السلوك التوكيدى .
- ٤- توجد فروق بين مستويات تعليم الأم فى أبعاد السلوك التوكيدى .
- ٥- توجد علاقة بين أبعاد السلوك التوكيدى وأبعاد القدرات الإبداعية فى البيئة المصرية.

هدف البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أبعاد السلوك التوكيدى ودراسة العلاقة بين هذه الأبعاد وأبعاد القدرات الإبداعية لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية فى البيئة المصرية .

أهمية البحث .

١- حيث أن هناك تطوراً جذرياً الآن لمنظومة التعليم وفى مقدمتها تغير النظام التعليمى من التلقين والحفظ إلى الفهم والإبداع فمن الضرورى توضيح الصفات المرتبطة بالإبداع ومنها التوكيدية وجوانبها وذلك لى يبنى التعليم فى مدارسنا - ونحن على أبواب الألفية الثالثة - على أساس التفكير والإبداع والابتكار .

٢- إن السباق بين دول العالم فى القرن القادم ومن الآن هو سباق فى المعلوماتية ، وهو ما يتطلب صفة جوهرية فى الجيل الناشئ وهى صفة الإبداع ، ولكى تظهر هذه الصفة لابد من دراسة الظروف الميسرة لها والتي تعتمد على الحرية التعبيرية وتوكيد الذات وهى الجوانب التى يؤكد عليهما هذا البحث .

المستفيدون من البحث :-

١- مخططو البرامج التعليمية والمناهج بحيث يبنون مخططاتهم على أساس إبراز جوانب السلوك التوكيدى المرتبطة بالقدرات الإبداعية .

٢- القائمون على البرامج الإعلامية ، بحيث يصممون برامج للأطفال والشباب تعمل على تنمية وإبراز الصفات المرتبطة بالسلوك التوكيدى .

٣- توعية أولياء الأمور بجانب هام فى تربية أولادهم وهو التأكيد على تقوية وتدعيم جوانب السلوك التوكيدى مما يتيح الفرص لإطلاق الطاقات الإبداعية لأبنائهم .

مصطلحات البحث :

أولا : السلوك التوكيدى

ويعنى بشكل عام حرية التعبير الانفعالى وحرية الفعل سواء كان ذلك فى الاتجاه الإيجابى ، اتجاه التعبير عن الأفعال والتعبيرات الانفعالية الإيجابية الدالة على الاستحسان والتقبل وحب الاستطلاع. والاهتمام والحب والود والمشاركة والصدقة والإعجاب ، أو فى الاتجاه السلبى اتجاه التعبير عن الأفعال والتعبيرات الانفعالية الدالة على الرفض وعدم التقبل والغضب والألم والحزن والشك والأسى .(٢٣)

ثانيا : أبعاد السلوك التوكيدى

قسم لازاروس Lazarus ١٩٧٣ أبعاد السلوك التوكيدى إلى أربعة أنماط أساسية من الاستجابات هى :-

- ١- القدرة على المعارضة والرفض .
- ٢- القدرة على التعبير عن المشاعر الموجبة والسالبة .
- ٣- القدرة على طلب خدمة .
- ٤- القدرة على بدء ومواصلة وإنهاء محادثة . (62)

ثالثاً : القدرات الإبداعية

قدرات التفكير الإبداعى موضع البحث فى هذه الدراسة هى الطلاقة ، المرونة ، الأصالة كما يقيسها اختبار تورانس للتفكير الابتكارى .

١- الطلاقة الفكرية : Ideational fluency

وهى القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد من الأفكار التى تنتمى إلى نوع معين كما يقيسها الاختبار المستخدم .

٢- الأصالة : Originality

يقصد بها القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات ذات الارتباطات البعيدة غير المباشرة بالموقف المثير أو استجابات نادرة أو استجابات تتميز بالمهارة .

٣ - المرونة التلقائية Spontaneous Flexibility

يقصد بها القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من أنواع مختلفة من الأفكار التي ترتبط بموقف معين كما يحددها الاختبار المستخدم . (85, P. 50-55)

حدود الدراسة:-

يتحدد البحث الحالي ونتائجه بما يلي :

- ١- طلبة وطالبات التعليم الثانوى الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٤-١٧ سنة .
- ٢- من حيث الحدود الجغرافية فإن البحث سيقصر على ست مدارس ثانوية ، ثلاثة للبنين وثلاثة للبنات ، وذلك بإدارات جنوب ووسط وغرب بمديرية الجيزة التعليمية .

منهج الدراسة والأساليب الإحصائية والأدوات :-

أولا : منهج الدراسة : -

ستستخدم الباحثة المنهج الوصفى مع التأكيد على الجانب الإرتباطى بين أبعاد السلوك التوكيدى والقدرات الإبداعية .

ثانيا : أبرز الأساليب الإحصائية :-

- ١- التحليل العاملى .
- ٢- اختبار "ت" t-test .
- ٣- تحليل التباين .
- ٤- معاملات الارتباط .

ثالثا : الأدوات المستخدمة :-

- ١- اختبار تورانس للتفكير الابتكارى - ترجمة فؤاد أبو حطب
- ٢- مقياس التوكيدية متعدد الأبعاد - إعداد الباحثة .
- ٣- اختبار الذكاء المصور - إعداد أحمد زكى صالح .
- ٤- استمارة جمع بيانات للمستوى التعليمى للوالدين .